



1998-04-24

## بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الكرام: ورد في بعض أخبار السلف الصالح أن الأمير نور الدين الشهيد استخدم البريد الجوي حينما كان أميراً على بلاد الشام ومصر. ما هو البريد الجوي؟ إنه الحمام الزاجل، وإن من الحمام الزاجل ما يزيد عن خمسين نوعاً. وإن هذا الحمام الزاجل، أو حمام الرسائل يمتاز بحدة الذكاء والقدرة الفائقة على الطيران، والغريرة القوية التي يهتم بها إلى هدفه وموطنه وهو حيوان مستأنس أليف، يقول ربنا عز وجل:

﴿وَذَلِّلَنَا هَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُونٌ هُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (72)

(سورة طه)

من جعله ذكياً؟ من جعله ذا غريرة قوية، من جعله أليفاً يألف الإنسان؟ هذا الطير أيها الإخوة يقطع مسافة ألف كيلو متر من دون توقف في طيران مستمر، يقطعها بسرعة كيلو متر في الدقيقة الواحدة، أي ما يعادل ستين كيلو متراً في الساعة. يعطي هذا الحمام الزاجل سنوياً تسبعة أزواج من الزغاليل، أي هو طائر تلد باستمرار. يهتمي هذا الحمام إلى هدفه بشكل لا يصدق، يهتمي إلى إيصال هذه الرسائل بسرعة فائقة بالقياس إلى ذلك الزمان، والعلماء أيها الإخوة في حيرة من أمرهم، كيف يهتمي هذا الحمام إلى هدفه؟ قال بعضهم: إن لهم قوة إبصار عجيبة يفوق بها الإنسان أضعف المرات. وقال بعضهم: إنه يدرك بفطرته الاتجاهات الأرضية، وقال بعضهم: إن الاتجاهات الأرضية ممزروعة في غرائزه، وقال بعضهم: إنه يتحسس خطوط القوة المغناطيسية على الأرض، وبها يهتمي إلى هدفه.

على كلٍ؛ هذا الحمام الزاجل الذي سخره الله للإنسان لنقل الرسائل العاجلة في أيام ضعف التواصل، وفي أيام ضعف المخترعات آية من آيات الله عز وجل.

أيها الإخوة: كان السلطان نور الدين ينقش على منقاره هذا الحمام اسمه، يعني رسالة خاصة بالسلطان نور الدين، وكان له ورق خاص يحمله ذو وزنٍ خفيف نسبياً، وكان هذا السلطان يستخدم ألفي حمام لنقل رسائله بينه وبين عماله في الأمصار.

أيها الإخوة الكرام: هذا الحيوان الطائر الذي يطير ألف كيلو متر بدون توقف بسرعة ستين كيلو متر في الساعة، ويهتمي إلى هدفه بشكل عجيب حير العلماء آية من آيات الله عز وجل.

اللهم اهدنا فيمن هديت، واعفنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت، لك الحمد على ما قضيت، نستغرك ونتوب إليك، اللهم هب لنا عالاً صالحأ يقربنا إليك، أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا.

اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، استر عيوبنا، واغفر ذنبينا واقبل توبتنا، وأقل عثارنا، بلغنا مما يرضيك آمانا، اختم بالصالحات أعمالنا، أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي فيها معاشنا وأصلاح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولا نارب العالمين.

اللهم اكفنا بحالك عن حرامك، وبطاعتكم عن معصيتك، وبفضلكم عن سواك، اللهم لا تؤمنا مكرك، ولا تهلك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.

اللهم استر عوراتنا، وآمن رواعتنا، وآمنافي أوطنانا، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رحباً، وسائر بلاد المسلمين.

اللهم إنا نعوذ بك من الخوف إلا منك، ومن الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك، نعوذ بك من عصال الداء، ومن شماتة الأعداء، ومن السلب بعد العطاء.

اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا نبدلها بالإلقاء، فنسألك شر خلقك ونبتلى بحمد من أعطى وذم من منع، وأنت من فوقهم ولـي العطاء وبيـدك  
وـحدك خزانـن الأرض والسماء.

اللهـم كما أقررتـ أعينـ أهلـ الدنياـ بـدـنيـاـ هـمـ فأـقـرـرـ أـعـيـنـاـ مـنـ رـضـواـنـكـ يـارـبـ الـعـالـمـيـنـ اللـهـ مـاـرـزـقـتـنـاـ مـاـنـحـبـ فـاجـعـلـهـ عـونـاـ لـنـاـ فـيـماـ تـحـبـ،ـ وـماـ  
زوـيـتـ عـنـاـ مـاـنـحـبـ فـاجـعـلـهـ فـرـاغـاـ لـنـاـ فـيـماـ تـحـبـ.

اللهـمـ بـغـصـلـكـ وـبـرـحـمـتـكـ أـعـلـ كـلـمـةـ الـحـقـ وـالـدـينـ،ـ وـانـصـرـ إـلـيـهـ إـلـيـ مـاـنـحـبـ وـنـرـضـيـ إـنـهـ عـلـىـ  
ماـنـشـاءـ قـدـيرـ وـبـإـجـابـةـ جـدـيرـ.